رؤية النبي ﷺ ووجوده في كل مكان وزمان ج٣

رؤية النبي ﷺ ووجوده في كل مكان وزمان ج٣

- كل مكان وزمان لا يخلوا من وجود النبي ﷺ *

قال العارف بالله الحلبي:-

يمكننا أن نبحث وجود النبي ﷺ وآنه في كل مكان وزمان على أساس الوجودات الأربعة المقررة في علم المنطق :-

1 - الوجود الذهني :. فالنبي ﷺ موجود في ذهن كل مسلم وفي عقيدته.

٢ - الوجود اللساني : وهو موجود على لسان كل مؤذن للصلوات الخمس وعلى لسان كل مصل يصلى على النبي ﷺ داخل الصلاة وخارجها .

٣- - الوجود الكتابي : كذلك موجود فى كل كتاب علمى منثور أو منظوم وكذلك كتب التفسير والحديث والسيرة والأدعية والصلوات وغيرها . وهو

٤ - الوجود الجسمى : وهو نوعان :

الأول :- وجود الجسم الطبيعى وهو لا يتأتى الا في مكان واحد ولا يجوز تعدده في مكانين فى وقت واحد (وهو في الروضة الشريفة لأن الله سبحانه وتعالى حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)

الثاني:- وجود الجسم المثالي :

بمعنى أن الجسم الشريف للنبي ﷺ في مكانه من الروضة المطهرة وتوجد أجسام مثالية في عدة مواضع من العالم يدبرها روحه العظيم على توالى الأزمنة

والدليل علي ذلك قول المصلين فى تشهدهم : السلام عليك أيها النبي ، وهذا خطاب للحاضر الموجود ولو كان غير حاضر عندهم يقينا لكان خطابهم للنبي ﷺ عبثا لا يليق أن يحصل في الصلاة التى هى أفضل العبادات كيف والعبث منهى عنه فيها .

وقوله تعالى (فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) هذا انذار لكل من يتعامل بالربا الى يوم القيامة بأن يحاربه الله ورسوله وحرب الله حقيقة مستمرة فمن رسوله كذلك

لأنه معطوف على لفظ الجلالة (الله) بالواو وهى تفيد الجمع والاشتراك فهو اذن موجود يحارب المرابين بلعنهم والدعاء عليهم.

قال ابن القيم :-. إن الروح القوية كروح أبي بكر الصديق رضي الله عنه تستطيع أن تهزم جيشا بأكمله فليس بكثير على روح نبينا ﷺ وهو أعظم روح خلقه الله تعالى ان يملأ العالم في صور أجسام مثالية

ولهذا رآه كثير من الأولياء في أوقات مختلفة وأماكن متعددة وسألوه عن أشياء أشكلت عليهم فأجابهم بما أزال عنهم. الاشكال (وكان الجلال السيوطى يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أحاديث فيجيبه عنها) .

يقول العلامة الحلبى فى رسالته :

والحجاب من جهتنا نحن بسبب ذنوبنا ومساوئنا وليس من جهة النبي ﷺ ولهذا تجد العبد متى فارق نفسه ولو بالنوم وأغمض عينيه يري النبي ﷺ اذا قدر الله له تعالى ذلك

وكان السيد أبو العباس المرسى يقول أو حجبت عن رؤية النبي ﷺ طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين .

ويقول العلامة الحلبي أيضا :

وأمر البرزخ لا يقاس على غيره وقد سئل عزرائيل : كيف تقبض روح رجلين حضر أجلهما معا ، أحدهما في أقصى المشرق والآخر فى أقصى المغرب

فقال ان الله تعالى قد زوى لى الدنيا بجميع أكوانها فجعلها بين يدى كالقصعة بين يدى الآكل أتناول منها ما شئت

ثم ان الملكان اللذان يسألان العبد في قبره مع تناهى عظمهما يأتيان أضيق القبور ويسألان ميتين أو أمواتا في وقت واحد، ومنهم من هو في أقصى المشرق ومنهم من هو في أقصى المغرب

فالله سبحانه وتعالى قادر أن يعطى النبي ﷺ من القدرة التي أعطاها لملكى السؤال وملك الموت وفوق ذلك لانهما دونه في المنزلة ولأنهما يسألان الأموات عن النبي ﷺ .

أوما أبدع ما قاله الامام البوصيري في بردته المباركة : دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فإن فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفم

وهنا بشرى عظيمة لمن يري النبي في المنام ، فقد جاء في الحديث الصحيح من رآني في المنام فسيراني في البفقة فقد قالوا لابد من تحقق الرؤية يقظة ولو لحظة قبيل الوفاة ،

وقد رآه كثير من العلماء العاملين في المنام ثم رأوه في اليقظة في أحوال مختلفة كماقال الحافظ السيوطي وغيره وقد ورد أن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وبشرى أخرى لمن يصلى علي النبي فيما واه البزار والطبراني وأبو الشيخ وغيرهم عن عمار بن ياسر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

إن الله تعالى ملكا أعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبرى إذا مت فليس أحد يصلى على إلا قال : يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة

وأعلم أن خدمة التبليغ التي يقوم بها الملك للنبي بأن فلان صلي عليك يا رسول الله إنما هي على سبيل الاحترام والتوقير .

وورد أيضا أن النبي يسمع بنفسه صلاة المصلى عليه ليلة الجمعة ويومها وقد روى الحاكم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال :

قال النبي ليهبطن ابن مريم حكما عادلا واماما مقسطاً وليسلكن حاجا أو معتمرا وليأتين قبرى حتى يسلم على ولأردن عليه

{ صححه الحاكم وسلمه الذهبي }

وإلي الجزء الرابع من بيان الحديث:- .